عمران البجيدي وزوجته وأغرب القصص

قصة عفو عمران البجيدي العنزي عن قاتل ابنه واحدة من اغرب القصص في البادية عموما للسمو الاخلاقي العظيم الذي كتب بمداد الخلق العالية النبيلة ، والحديث عنها ليس حديثا عابرا ، وان قلت الكلمات فقد زاد المعنى.

فقد كان لعمران ابن يبلغ الخامسة عشره وفي ذات يوم حصل بينه وبين ابن رجل غريب يقطن ليس بعيدا عن عشيرة البجايدة وقد جاورهم مشاجره قتل بسببها ابن الجار إبن عمران البجيدى وهرب ولكن الحضور من فتيان العشيرة تعقبوا اثره وبينما هم في مطاردته ، إذ طرت عليه فكره أن يسلم نفسه لوالد القتيل فتوجه إلى بيت عمران والفتيان يجرون خلفه فدخل في البيت طالباً العفو والصفح من والد القتيل احتار عمران وخشي أن أم القتيل تصيح ثم لا يتمالك عقله فيقتله وكانت زوجته تسمى نويّر من أعقل النساء ويقال لها نويّر الأدميه لرصانة عقلها وما كان من المراة الا أن تصبر وتحتسب وتتجلد فدخلت على زوجها وهو في حيرة هل يقتل ابن الغريب وهو جار لهم ؟ كيف وهو في بيته يطلب العفو وهو لا يزال متردد وأكثر حيرته يخشى أن يعفو عنه ثم تخرج والدته فتصيح بوجهه وبينما هو في حيرته وإذا بزوجته تدخل ربعة البيت وترتجل هذه الأبيات تحث زوجها على العفوا عن ابن الجيران فتقول :

الحمد للباري صدوق المخايل
أعتق رقبته يا ذعار السلايل
اللي بلانا بالليالي بلا أيوب
عفو عن المحروج حق وماجوب
أدخل دخيل البيت لو كان عايل
تكسب بها ناموس بين القبايل
لو هو لأبني مهجة القلب مطلوب
وما قدر المولى على العبد مكتوب
ما يستوي لك يا رفيع الحمايل
والصبر خطه عند الأجواد طايل
ذبحت دخيل البيت عيب وعذروب
والأجر عند الله مسجل ومحسوب

قولي .. أي حاجة

ودّي أصرخ في هدوءك .. واسمعيني
هالمسى بالذات .. باعثني حنيني
طفل . . احتاج لدفى من برد قلبي
طفل . . احتاج لبكى من حر عيني
رجل جيتك ماوراي الا منافي
شفت في حظنك بلادي .. احظنيني
من زمان أدورك .. مع كل نبضه
في سيّر عشاق في غفلة سنيني
هذي انتي ...آسف انتي منتي عندي
بس احس انك مع احساسي تجيني
ما ابي من راحة عيونك .. ليالي
بس ليله ..لجل عيني اسهريني
وعلميني كيف انا اعيد الثواني
وكيف قلبك دون ما اشعر يحتويني
وكيف أنجن .. وكيف الارواح اتّالف
وعلميني .. وعلميني .. وعلميني
وشوفي شعري كيف يكسوه البنفسج
واقري .. أبلغ من كلامي .. مقلتيني
طبّع قلبي لاهوى اغنى حبيبه
مستعد انه عشانه يبتليني
أسالك بالله .. شوفي لـ وين ابوصل
من جنوني .. اشعر انك تعشقيني
بس خجلانه تجيني قبل اجيـ لك
خايفه تبدين . يمكن تحرجيني
رغم انك لاهيه في شوف نفسك
وفي حروفك يالفجر فجرٍ يبيني
ياسنيني مامضى ماهو كفايه
هو متى هذا الفرح يمسح جبيني
انتي ياللي .. صرتي اغرب ما احسه
مدري اقرب ما احسه في كنيني
لو احبك اشعر اني راح احبك
اكثر اكثر .. لين ما املابك يديني
واشربك علّ الخفوق اللي ظما بي
يرتوي .. يبست عروقه تحتريني
هذاانا اصرخ ياتُرى انتي سمعتي ؟
قولي ماسمع .. ومن ورايه اسمعيني
والله اني ما اتمنى غير حاجة ..
تعرفي منهو انا .... أو تعرفيني
هاه ... قولي أي حاجة .. بس قولي
هـ الشغف مايُحتمل بيني وبيني
الشقي الي بلا حلم بحياته
والا انا حالم شقي .. من حين حيني

منصور الفهيد